الفصل الثالث

الانعكاسات الاقتصادية للعمل عن بُعد على الاقتصاد الإسلامي وآليـــاتـــه

يعتبر نظام العمل عن بُعد نظاماً اقتصادياً جديداً إذ يمكن القول أن الاقتصاد العالمي قد تحول بشكل كبير إلى نظام جديد يعتمد أساساً على المعرفة البشرية، فبعد أن كان نظام العمل السابق يرتكز على القوة البدنية، والآلات الصناعية، والمواد الخام أصبح اليوم مسيراً بواسطة المكانة، والتقنية المعلوماتية، والمتطورة الحديثة، ففي المجتمع المعلوماتي تزداد قيمة الشئ بالمعرفة لا بالجهد.

وإذا كانت النظرية في السابق أن العمل أساس للقيمة. فإننا نواجه الآن ضرورة صياغة نظرية أن المعرفة أساس للقيمة، وقد استخلص اقتصادي أمريكي يدعى **«إدوارد دنسيون»**[1] أن ثلثي النمو الاقتصادي الأمريكي نتج من تقدم معارف القوة العاملة، ورفع مستوى قدراتها من التصنيع إلى صناعة التفكير، فالمجتمع المعلوماتي هو حقيقة اقتصادية وليس تجريداً فكرياً .

ولقد أصبحت المعرفة هى السلاح الاقتصادي في معارك الربح والإنتاج فاختفت العناصر القديمة لتحل عناصر جديدة تعتمد على الذكاء ومقدار إنتاجها، وربحها يعتمد على المستوى النوعي، والكمي لمعلوماتها.

ويرى البعض أن المحرك الاقتصادي للاقتصاد العالمي الجديد سيكون

---

(١) ذكر في بحث: د/ مرتضى معاش «المعلوماتية مواجهة تارخية جديدة» في الموقع الإلكتروني التالي: mortada@annabaa.org P15 (٢٠٠٠) تشرين الأول.

مكوناً من صناعات التكنولوجيا المعلوماتية المتطورة من حاسوب، ووسائل اتصالات إلكترونية فائقة السرعة للحفاظ على قيمة الوقت، وهذه الصناعات هي أكبر الصناعات العالمية الآن، وأكثرها ديناميكية ونمواً، واستخدامها في مجالات العمل سوف يؤدي إلى تحقيق أرباح خيالية، وبالتالي ارتفاع في مستوى دخل الفرد، والقضاء على الفقر، حيث أن سهولة الوصول إلى المعلومات، ووسائل الاتصال هو شرط مسبق للتطور الاقتصادي .

وبالتالي فدخول الشركات، والمؤسسات الكبيرة منها، والصغيرة، قطاع عام أو قطاع خاص في عالم المعلوماتية سوف يحقق العديد من المكاسب المالية، والعديد من الفوائد التي تعود على هذه المؤسسات والشركات حيث التواصل مع موظفيها، وعملائها عبر الشبكة العنكبوتية مستخدمين التقنية الحديثة السريعة، ومطبقة في ذلك أحدث نظم الأعمال، وهو نظام العمل عن بُعد كما أنه سوف يحقق العديد من الفوائد التي تعود على المجتمع ككل، وعلى أطراف العمل (صاحب العمل، وعلى العامل، والعملاء)، وذلك لما يوفره العمل عن بُعد من آثار اقتصادية، وهذا ما سوف نعرضه في هذا الفصل، ووضع الآليات التي يجب على كل من الدولة، والمؤسسات اتباعها للبدء في تطبيق نظام العمل عن بُعد لعلاج مشكلة البطالة مقسمين إياه إلى مبحثين وذلك على النحو التالي :

المبحث الأول :الآثار الاقتصادية الإيجابية للعمل عن بُعد.

المبحث الثاني :آليات مواجهة البطالة عن طريق العمل عن بُعد

المبحث الأول
الآثار الاقتصادية للعمل عن بُعد

هناك آثار اقتصادية للعمل عن بُعد تظهر بوضوح في زيادة فرص العمل، وزيادة الإنتاجية، فعلى المستوي الأول نلاحظ ارتفاع فرص العمل في الدول التي عملت بهذا النظام، أما على مستوى الإنتاج، فيظهر الأثر الاقتصادي على الشركات التي قامت بتطبيق نظام العمل عن بُعد، كما للعمل عن بُعد آثار اقتصادية على المجتمع الريفي، وهذا ما سوف يتم الحديث عنه من خلال عرض الآثار الإيجابية للعمل عن بُعد، والعقبات التي تقف عائقاً أمام تطبيق هذا النوع من العمل مع عرض حلول لها ؛ وذلك من خلال توضيح معوقات العمل عن بُعد وذلك على النحو التالي :

أولاً : الآثار الإيجابية للعمل عن بُعد :

للعمل عن بُعد آثاره الإيجابية على جميع مستويات الهيكل التنظيمي، سواء على المستوى الحكومي (الوطني أو المحلي) أو على مستوى الأعمال، خاصةً مع تدهور البيئة، والاقتصاد،، حيث يبدو العمل عن بُعد وكأنه هو الحل الوحيد، والأمثل للمشاكل الحديثة، إن لم يمكن واحداً من أفضل الحلول، ويبدو ذلك واضحاً في اقتصاديات الدول التي طبقت هذا النظام فكان له أثر كبير على زيادة فرص العمل، والتعاقد من الباطن .

أ) تجارب الدول النامية التي طبقت نظام العمل عن بُعد:

توصلت إحدي الدراسات التي تناولت الأثر الاقتصادي للعمل عن بُعد على الدول النامية إلى مجموعة من الآثار ويمكن توضيحها على النحو التالي:

١. **زيادة فرص العمل :**

للعمل عن بُعد العديد من الآثار الاقتصادية الإيجابية في زيادة فرص العمل، وخلق فرص جديدة في كل مستويات التدرج الوظيفي، وقد يظهر ذلك بوضوح في العديد من الدول التي نجحت في تطبيق نظام العمل عن بُعد .

فهناك العديد من دول العالم التي حققت فوائد اقتصادية نتيجة ظهور ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، سواء كان ذلك في قطاع تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات نفسها، أو نتيجة الاستفادة من تطبيقاته، مثال الهند، كوستاريكا، الصين، ماليزيا، تايلاند، السنغال، وجنوب أفريقيا[1].

فإذا أخذنا على سبيل المثال لا الحصر كلاً من **الهند، وكوستاريكا، وجنوب أفريقيا**، فقد نجد **الهند** قد حققت نمواً في قطاع المعلومات بنسبة ٥٠٪ خلال التسعينات مما أدى ذلك إلى زيادة التصدير وخلق آلاف الوظائف المحلية.

كما استطاعت **كوستاريكا** جذب إحدى أكبر الشركات العالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، مما أدى إلى زيادة في الإنتاج وفرص

(١) لمزيد من التفصيل أنظر: مجلة عالم العمل «ردم الهوة الرقمية»؛ هل يستطيع عصر المعلومات أن يخلق وظائف ويشجع التنمية الاقتصادية ويقضي على الفقر؟ العدد ٣٨ يونيو ٢٠٠١، ص ٢٩.

العمل، أما في **جنوب أفريقيا**، فقد أدى انتشار مراكز العمل عن بُعد إلى توفير المعلومات الأساسية حول الخدمات العامة، والعناية الصحية والمنافع الاجتماعية، والكثير من الخدمات الحكومية الأخرى[1].

وهناك العديد من النتائج التي توصل لها كلٌ من خبراء البنك الدولي ومنظمة العمل العربية على مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات على مستوى التشغيل نذكر منها الآتي :

١. أن تكنولوجيا الاتصالات، والمعلومات تخلق العديد من الوظائف كما تلغي أخرى.

٢. يرى الباحثون أن تأثير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على الوظائف يجب أن يتحدد على المستوى الكلي، والجزئي للاقتصاد أو على فئات معينة من العاملين يشمل المرأة، والمعاقين .

ومن هذه النتائج نستطيع القول أن مفهوم العمل عن بُعد قد ساهم في حل مشكلة نقص المهارات، في صناعة تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات من خلال توفير العديد من فرص العمل، حيث نلاحظ أن نقص المهارات كان من أحد المشكلات الأساسية التي تواجه نمو صناعة الإلكترونيات وتزايدها كما يعتبر ضياعاً لفرص العمل .

وهناك تقرير لمنظمة (**OECD**)[2]. عن التجارة الإلكترونية يشمل تقييم لوظائف تكنولوجيا المعلومات الخالية، بسبب نقص المهارات إلا أن بعض

(١) راجع: د/ طارق نوير «العمل عن بُعد ومتطلبات التطبيق في مصر»؛ مرجع سابق، ص ١٤ .
(2) OECD, the economic and social impact of electronic commerce, 1991.

الدول النامية تعاني من نقص في مهارات تكنولوجيا المعلومات، فعلى سبيل المثال نجد الهند على الرغم من أن لديها قوة عالمية بمقدار ١٦٠ ألف مبرمج محترف عالي المهارات خلال الفترة (١٩٩٦-١٩٩٧) وأن هناك زيادة في العمالة بمقدار ٥٥ ألف خريج سنوياً إلا أنه يعتبر غير كاف للحفاظ على خطط تنمية صناعة البرمجيات التي تتزايد بمعدل ٤٠٪. كما بلغ عدد الوظائف الخالية بسبب نقص المهارات في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٣٤٦ ألف وظيفة، ويبلغ هذا العدد حوالي ٦٠ الف وظيفة في ألمانيا وما بين ٢٠ – ٣٠ ألف وظيفة في كندا، ووصل هذا العدد في المملكة المتحدة إلى ٢٠ ألف وظيفة .

٢- التعاقد من الباطن :

يتنافس عدد كبير من دول العالم النامي على نسبة غير قليلة من العمل عن بُعد وذلك في مجال خدمات المعلومات تقدر بحوالي ٣٠ -٤٠ مليار دولار أمريكي منها: جاميكا ـ وجمهورية الدومينيكان ـ والهند ـ والفلبين ـ ودول شرق آسيا) وتتراوح التعاقدات من الباطن ما بين إدخال البيانات الأساسية إلى هندسية وكتابة برامج الكمبيوتر، وهناك العديد من الشركات العالمية التي تعاقدت من الباطن مع العديد من مواقع إنتاجية في الدول النامية، مثل جي بي مرجان، فيليب موريس، و **AT&T** حيث تلاحظ أن اختيار مكان التعاقد يعتمد على الجودة، وتكلفة العمالة، والبنية الأساسية للاتصالات، وتشريعات حماية الملكية الفكرية، ومن الأمثلة الناجحة في مجال التعاقد من الباطن مع الشركات العالمية:

القرية التكنولوجية **Technology park**. لتكنولوجيا المعلومات في إقليم البنغال في الهند، والتي تستخدم تكنولوجيا متقدمة في التصميمات والتدريبات، والعرض كما توجد بها أنشطة متعددة إبداعية في مكان واحد وبشكل دائم، وتتميز هذه القرية من نظم اتصالات معقدة، وأحدث مباني تعمل أتوماتيكياً مصممة لتلبية احتياجات معينة للشركات الدولية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وهو ما منحها لقب وادي السليكون الهندي، وتمتاز بوجود مركز لأنشطة البحث، والتطوير كما أنها موطن لكبريات شركات الإلكترونيات، وبرامج الحاسب مثل **تكساس وموتورولا، IBM , HEWLETT "PACKARD"** مما جعلها مدينة هندسية لصالح شركة كندية[1].

وتشير الدراسة إلى أن هناك تأثيرات عديدة للعمل عن بُعد فيما يتعلق بالتقسيم العالمي للعمل، والتجارة الدولية، حيث يقدم فرصة نادرة للدول النامية لتدعيم موقفها التنافسي في الاقتصاد العالمي، ففي ظل المنافسة المتزايدة في البيئة الدولية، تبحث الشركات عن العمالة الأرخص ذات المهارات العالية، والتي يمكن أن تستأجر على أسس تعاقدية حسب الحاجة إليها، حيث يقدم العمل عن بُعد قوة عمل مؤهلة، ومرنة ويمكن توفيرها سريعاً من خلال الإنترنت، والذي جعل من الممكن أن تتسوق قوة عمل من أي مكان في العالم حسب الطلب. وطناً هاماً لتجارة تكنولوجيا المعلومات.

والأنظمة المتقدمة لشبكات الكمبيوتر، وخدمات الإنترنت في غانا،

(١) مجلة عالم العمل «ردم الهوة الرقمية»؛ المرجع السابق، ص٣١.

وفرت للمشتركين بها الفوز بعقود برمجيات في الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وبما أن دول العالم النامي الإسلامي تعاني من استفحال البطالة، وتسجل أعلى مستوى في تدني اقتصاديات المجتمع الريفي، لذا نرى رؤية اقتصادية مستقبلية مع تطبيق نظام العمل عن بُعد في كل مؤسسات الدولة، فسوف يكون له العديد من الآثار الاقتصادية الإيجابية وذلك على النحو التالي :

ب) الآثار الاقتصادية التى تعود على دول العالم الإسلامي (القطاع العام والخاص):

هناك العديد من الآثار الايجابية، أو الفوائد التي يمكن أن تعود على المؤسسات الحكومية، والقطاع العام، والخاص من جراء تطبيق نظام العمل عن بُعد وهذه الآثار تتمثل في الآتي :

توفير مساحات كبيرة من المكاتب فيصبح بإمكان الدولة توظيف عدد كبير من القوى العاملة لديها للقيام بالأعمال التى يمكن أداؤها عن بُعد كما تم ذكرها في الفصل السابق .

العمل عن بُعد يساعد على تقليل التنقل للعاملين، وبالتالي التقليل من استهلاك الوقود، واستهلاك السيارات، سواء كانت خاصة للعاملين، أو سيارات نقل عام، أو أجرة، وبالتالى الحد من استيراد الدولة لوسائل النقل العام وحل مشكلة الاختناقات المرورية. فيصبح بإمكان باقى العاملين

(1) Enkhtor, Dulamdary, the Socio-Economic Impact Of Telework on Developing Countries, January 1998, New York, p.20.

الوصول إلى مقر عملهم في المواعيد المناسبة دون تأخير مما له أثر اقتصادي كبير يعود على المجتمع ككل، حيث يرى بعض الاقتصاديين أن سير السيارات ببطء بسبب الازدحام - سيؤدي إلى انهيار النظام المالي العالمي[1].

١. يوفر المزيد من فرص العمل للشباب عامة، وللنساء، ولذَوي الإعاقة خاصة دون التأثير سلباً على الأعمال التقليدية، ويساعد على تحقيق التوازن في التوظيف بين المناطق الجغرافية المختلفة.

٢. يوفر في تكاليف تأثيث مكاتب جديدة، ويتيح المزيد من اللامركزية لأداء الأنشطة والمهام، ويجعل الخدمات متاحة للعملاء في غير ساعات العمل الرسمية.

٣. توفير الأموال من خلال تقديم خدمات أكثر اقتصادية، وخفض تكاليف البنية التحتية، وزيادة معدلات الإنتاج: فيرفع من مستوى المساهمة الممكنة لكل مواطن في الاقتصاد المحلي الوطني، ويخفض من التكاليف الخاصة بالحكومة، ويعزز قدرة كل مواطن على تحقيق ذاته وطموحاته .

٤. زيادة المرونة لمواكبة العصر، ففي حين يصعب تغيير المنظمات التقليدية، فإن المؤسسات التي لا يعتمد وجودها على مكان معين، تعتبر أكثر مرونة، وأسهل في تكييفها لأوضاع العالم السريعة التغير، وبالمزيد من المرونة في الاستجابة للتغيرات، يزيد الإنتاج.

---

(1) Avaglino, Theresa , 7hth Annual Outsourcing Index , Outsourcing Essentials pp : 17,22 (2004).

- راجع: د/ ميك جري - نوبل هاديسون «دليل العمل عن بُعد» «Tele Working» Explained ماري جري، مرجع سابق، ص٢٧٧.

ثانياً : الآثار الاقتصادية للعمل عن بُعد بين الريف، والحضر :

بدأت الحرف من (زراعة ـ وصناعة ـ وصيد ـ ...وغيرها) تختفي، في المناطق الريفية، وغيرها من المناطق النائية من قرى، ونجوع وفي جميع بلدان العالم، متقدم كان أم نامي، مما أدى إلى تدهور تدريجي، وملحوظ في اقتصاد هذه المناطق، وبالتالي ساعد ذلك على الهجرة الداخلية (داخل حدود الدولة)، و الخارجية (خارج حدود الدولة ـ منتقل بين عواصم العالم) .

الواقع أن المحرك الأساسي للهجرة الريفية الحضرية هو العامل الاقتصادي، وأن معظم المهاجرين من الريف إلى المدن الحضرية هم من صغار السن الباحثين عن العمل، من الحاصلين على درجة علمية عالية، أو لم يحصلوا على مستوى مناسب من التعليم .

وهو ما يجعل الريف يفقد عناصر أكثر قدرة على تحمل العمل، سواء كان عمل مرهق أي يحتاج إلى جهد عضلي (زراعة ـ صيد ـ صناعة وغيرها من الحرف)، أو جهد ذهني (مثال من يعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، أو الأعمال الإدارية والمحاسبة و...وغيرها) من أعمال أصحاب الياقات البيضاء، وبالتالي يصاب الاقتصاد الريفي وغيره من المناطق النائية بالركود.

فهجرة الأفراد من الريف إلى المدن الكبرى فقط لأنهم يجدون فيها الفرص الاقتصادية، والتي يبحثون عنها، حيث يبقوا بعضهم في المدن التي اتجهوا إليها بينما البعض الأخر يصبحون متجولين يتحركون من مدينة إلى أخرى، أو يعودوا من المدن إلى المجتمع الريفي، أو المناطق التي جاءوا منها ثم يعودون إلى المدينة مرة اخرى .... وهكذا .

وقد يترك سكان المدن الكبرى، ويهاجرون إلى المناطق الريفية بحثاً عن الهدوء، والراحة، وهذا النوع من الهجرة تسمى بالهجرة العكسية، لكن هذه الفئة من المهاجرين تتكون بشكل أساسي من كبار السن، كما أن مقدار تلك الحركة لا تعدوا أن تكون قطرة مقارنة مع تيار الهجرة القوي من صغار السن إلى المدن.

أ. **العوامل التي ساعدت على الهجرة من المدن الريفية إلى الحضرية :**

١. لجوء منظمات الأعمال للبحث عن وسائل ذات كفاءة عالية للمنافسات في السوق العالمية، حيث تقوم هذه المنظمات بخفض العمالة، والاستعاضة عنها بتشغيل العمالة في شركات صغيرة، وأفراد، سواء كانوا محليين، أو مواطنين، أو خارج حدود البلاد .

٢. نسبة الأمية أعلى بكثير بين سكان الريف مما هى عليه بين سكان المدن وخاصة النساء .

٣. البحث عن حياة أفضل، وفرص عمل، وعدم توفير الإمكانيات المادية لإتاحة فرص عمل جديدة للأفراد .

٤. المرافق الحياتية غير متوافرة بالشكل المطلوب في المناطق الريفية، والبدوية كالطرق، والمدارس، والمستشفيات، ومياه الشرب .

٥. اعتماد سكان الريف على الدولة، وعدم مشاركتها في مجهودات التنمية بصورة منتظمة .

٦. ضعف عنصر الثقة بين سكان الريف، والمناطق النائية، وبين الدوائر الحكومية، وهذا ما يعيق عملية المشاركة الشعبية في التنمية.

لـذلك يجـب عـلى الدولـة التوجـه نحـو الاهـتمام بتنميـة المجتمـع الريفي.

ب. التنمية الريفية :

ومما سبق يتضح لنا أنه لابد من الإهتمام بشكل كبير، و مكثف بالمناطق الريفيـة، والبدويـة، والمنـاطق البعيـدة النائيـة في شـتى بلـدان العـالم النـامي الإسلامي، فمع التوسع في تكنولوجيا المعلومات من الممكن أن يهمش سكان الريف، والسكان الفقراء في الدول الإسلامية مدى الحياة مما يزيد من نسبة البطالة بشكل أكبر مما هو عليه الآن . ويرجع ذلك الأمر لعدم امتلاك تلك المناطق تكلفة الوصول إلى شبكة الإنترنت، ولذلك سوف يتم توضيح الآليات التي يجب أن تتبعها الدولة لتنمية تلك المجتمعات من خلال وصول شبكة الإنترنت في كل بيت، وبأسعار زهيدة، مما يؤدي إلى إتاحة فرص عمل جديدة للأفراد، والتقليل من عملية الهجرة الداخلية، والخارجية أيضاً .

حيث يكـون لـشبكة الإنترنـت التـأثير الكبـير عـلى حيـاة الأفـراد في المجتمعات الريفية، والمناطق النائية في الدول النامية، فتأسيس ما يسمي بمراكز العمل عن بُعد، وأكشاك الإنترنت فى تلك المناطق سوف يقدم وسيلة للوصول للأسواق الوطنية، والعالمية، والإقليمية، بما يساعد على توليد الدخل[1].

ومع ذلك نجد مفهوم العمل عن بُعد له تأثير اقتصادي هام على حياة الأفراد في تلك المجتمعات، فأصبح من شأنه الحد من الهجرة من خلال توفير

(١) راجع: د/ ميك جري ـ نويل هاديسون «دليل العمل عن بُعد» Tele Working» Explained»، مرجع سابق، ص٤٥.

فرص عمل جديدة دون الحاجة إلى الانتقال إلى مراكز العمل الرئيسية أو حيث توجد أماكن العمل، وأنه سوف يفتح أفاقاً جديدة، وإمكانيات عدة للتنمية الاقتصادية، والاجتماعية، من خلال انتشار مراكز التكنولوجيا المعلوماتية (مراكز، وأكواخ الاتصال عن بُعد) التي سيكون لها بلا شك تأثيرها الايجابي الكبير ليس فقط على توفير فرص العمل، ولكن على التنمية الريفية أيضاً. فيصبح من شأن المؤسسات، ورجال الأعمال توجيه أنظارهم، واهتماماتهم، وثرواتهم تجاه القرية الريفية بدلاً من الهجرة منها، بل قد يساعد ذلك على الهجرة العكسية أي من المدن إلى الريف بحثاً عن الهدوء، والنظافة، وهروباً من التلوث، والازدحام، وقلة تكاليف الإعاشة سواء في المسكن أو المأكل، إلى جانب توفير إقامة العديد من المشروعات الصغيرة ومباشرة غيرها من الأعمال في المدن مادام هناك وسائل الاتصال، والمعلومات التي تساعد على ذلك.

ج) مراكز الاتصالات، وأكواخ الاتصالات عن بُعد :

ذكرنا عدة مرات كيف يستطع مفهوم العمل عن بُعد توفير فرص عمل فى المناطق الريفية، والبدوية، والنائية، ولكافة فئات المجتمع من شباب ونساء، ومعاقين، ومتقاعدين عن العمل، من خلال إنشاء ما يسمى بمراكز الاتصالات، أو أكواخ الاتصالات عن بُعد، ولكن لم نذكر ما هى هذه المراكز والأكواخ، وفيما يلى توضيح لها، ولأهميتها، وما هى أهدافها، ومدى تأيرها الاقتصادي على المجتمعات المذكورة .

(١) مراكز الاتصال عن بُعد :

* تعريف مراكز الاتصال عن بُعد :

مراكز الاتصال أو العمل عن بُعد هو مصطلح عام يغطي التجهيزات التي يتوفر بها وسائل اتصال إلكترونية، ومعدات مكتبية تُمكن من العمل عن بُعد[١].

* ظهورها وأماكن وجودها :

ظهرت مراكز العمل عن بُعد حول العالم منذ العقد السابع من القرن الماضي، وعلى الرغم من أن تواجد غالبيتها في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا إلا أن القليل منها، كان له الأثر الاقتصادي الكبير، ولاقىَ نجاحاً ملحوظاً.

* المناطق التي ظهرت فيها مراكز الاتصالات عن بُعد :

تحديد أين أنشئ أول مركز اتصال أو عمل عن بُعد هو موضع جدل، وغير متفق عليه، ولكن وكما هو منطقي فإن أول مراكز للعمل انشئت في مجتمعات الجزر، والتي تجتذب العمل من البلدان الرئيسية القريبة.

١. جزيرة جوت لاند "Gotland".

وهي جزيرة في بحر البلطيق، قريبة من البر الرئيسي للسويد، بدأ مركز

---

(1) Washington State University , Outsourcing & Growth Jobe In Washington; A Report For Businesses and Rural Commuities Interested in Statewide Information- Based Joh Growth Opportunities , Washington State University Extension (may 2005) P 3.

د/ ميك جري ـ نوبل هاديسون «دليل العمل عن بُعد» «Tele Working» Explained مرجع سابق، ص ٤٥ .

العمل عن بُعد يظهر فيها عام ١٩٨٦ م، وهذا المركز يشغل نظام جوت لاند "Gotland" للمعلومات، وهو عبارة عن قاعدة بيانات تاريخية، ويعمل في المركز (١٠) موظفين على رواتب الخدمة المدنية[١].

٢. جيكا ديجيبورت " Jamaica Digiport":

أسس فيها مركز للعمل عن بُعد عام ١٩٨٨ م ويقدم خدماته مقابل (دولار واحد) للساعة مقارنة ب (٤,٦) دولار في البر الرئيسي . وعبر شبكة (آيه تي آند تي) "AT&T" للاتصالات تربط عشر شركات، توظف هذه الشركات نحو (٦٠٠) موظف عن بُعد، بالشبكة الأمريكية، وبالتالي بالعالم أجمع[٢].

٣. هاواي "Hawaii":

أسس في جزيرة هواي مركز للعمل عن بُعد في عام ١٩٨٩م وسمي بمكتب الحي وكان يضم (١٧) عاملاً عن بُعد، الذين كانوا في السابق يتنقلون من وإلى العمل في «هونولولو» بمعدل ساعتيين ونصف يومياً.

٤. أنسنت " Unsent":

هي جزيرة تقع في أقصى الشمال لجزيرة شيتلاند "Shetland" فوق اسكوتلاند في بحر الشمال، أسس مركز العمل عن بُعد عام ١٩٩١ م بدعم من شركة الاتصالات البريطانية، ويشغل من قبل العاملين عن بُعد كمكتب محلي .

---

(1) 2Washington State University , Outsourcing & Growth Jobe In Washington; A Report For Businesses and Rural Commuities Interested in Statewide Information- Based Job Growth Opportunities , Washington State University Extension (may 2005) P4.

(٢) د/ ميك جري ـ نويل هاديسون «دليل العمل عن بُعد» Tele Working» Explained مرجع سابق، ص ٤٦ .

٥. مايوركا "Majorca":

في البحر المتوسط، بالقرب من أسبانيا، عام ١٩٩٣م أسس مركز اتصالات عن بُعد للمنتجعات السياحية يضم (١٧) عاملاً عن بُعد وكان الهدف من إنشائه هو توجيه وكلاء السفر، والسياحة الأوروبية، وغيرها من العاملين عن بُعد.

فمراكز العمل عن بُعد كثيرة، ومتعددة، وتتكاثر بسرعة في دول العالم متقدم كان أم نامي، والأرياف، والمدن الصغيرة التي يسهل الوصول إليها من قبل العاملين.

ومركز الاتصال أو العمل عن بُعد عادة يكون سهل الوصول إليه من قبل خليط مختلف من العاملين، وبأسعار رخيصة، ويحتوي على أكثر من عشر محطات عمل مجهزة تجهيزاً جيداً بالأجهزة، والمعدات المكتبية للعاملين عن بعد الذين قد يكونون يعملون لأنفسهم، أو لشركات، ويكون للمركز عادة لصيانة التجهيزات، وأحياناً لجذب الأعمال، وتشغيل المركز كمكتب خدمات، ومكتب موظفين مؤقتين.

*** الهدف من نشر مراكز العمل عن بُعد فى المناطق الريفية والنائية:**

فهذه المراكز تقوم بتوفير التقنيات، والمعلومات، وتقديم الخدمات للسكان المحليين[1]، في المناطق الريفية في الغالب، من خلال العاملين بنظام

(1) NC RURAL INTERNET ACCESS AUTHORITY, Telecenter Design Paper. E-nc: North Carolina (2001). P.20,21
-Washington State University, Outsourcing & Growth Jobe In Washington; A Report For Businesses and Rural Commuities Interested in Statewide Information- Based Job Growth Opportunities, Washington State University Extension (may 2005) P.3.

العمل عن بُعد، التابعين لمؤسسات القطاع العام، أو لشركات ومؤسسات القطاع الخاص، وبمنظور نظام العمل عن بُعد فإن هذه المراكز تمثل مرحلة متوسطة بين العمل في المكاتب التقليدية الاعتيادية، والعمل في المنزل، فهي مجهزة بتقنية المكاتب، والاتصالات، وتهيء هذه المراكز للموظفين الراغبين في تخفيض المسافة التي يقطعونها ذهاباً، وإياباً من العمل، وكذلك للمترحلين الذين يرغبون في مكاتب مؤقتة، وربما كان المركز تابعاً لجهة عمل واحدة تتم إدارته للاستخدام العام، وفي نفس الوقت.

كما تهدف مراكز العمل عن بُعد إلى المساعدة في أداء العمل على أي مستوى بكفاءة وإرساله إلى المكتب الرئيسي، ويجب أن تكون الأجهزة تتماشى مع مهارات العاملين، وكذلك مع شبكات الاتصال الحديثة في المكتب الرئيسي.

تقليل التنقل اليومي من، وإلى مكان العمل: أي توفير الوقت، والجهد والطاقة، والمال وتحسين جودة المنتج:

١. استيراد الوظائف ـ أي جذب الوظائف للريف، وبالتالي سكن أقل تكلفة.
٢. التدريب: تدريب العاملين، ورفع المهارات المحلية في مجال تقنية المعلومات.
٣. العمل على تعريف سكان تلك المناطق بإمكانيات تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة، وما تضمنته من منافع اقتصادية مرتقبة لهم، وكذلك السعي إلى توفير وسائل تلك التقنيات حتى يمكن للسكان المحليين إيجاد أعمال تلائمهم .

ومن أنسب المواقع لمراكز العمل عن بُعد أن تكون في الضواحي بالقرب من محطات القطار، حيث يستطيع سكان المدن الوصول إليها في بضع دقائق، ويمكن للموظفين الانتقال بسهولة لمكاتبهم المركزية عند الضرورة، واستخدام المباني المهجورة، أو غير المستغلة في تلك المناطق، وتحويلها إلى مراكز عمل عن بُعد سوف يكون له أثر اقتصادي ملحوظ في قطاع الأعمال، وفي النشاط التجاري، كما أن تكلفة تحديث بناء قديم سوف يكون أقل تكلفة بنسبة ١٠٪: ١١٪ أيضاً في هذه الضواحي، ولكن دون المخاطرة في زيادة التطوير، كما يمكن وضع مراكز عمل عن بُعد في عربات القطارات، وذلك لتمكين المسافرين بأن يكونوا عاملين عن بُعد[١].

(٢) أكواخ الاتصال عن بُعد :

أكواخ الاتصال عن بُعد هي نوعية خاصة، من مراكز العمل عن بُعد، حيث اكتسبت اسمها من خلال تواجدها في القرى، والمناطق النائية، ولأنها عادةً تنشأ في أكواخ تتحول إلى وحدات عمل عن بُعد[٢].

*** ظهورها وإنتشارها :**

كان بداية ظهور هذه الأكواخ في الدول الإسكندنافية، وانتشرت من تلك الدول إلى أنحاء أوروبا، مثال فرنسا، و أيرلاندا، والمملكة المتحدة وتقام عادةً بالقرب من موقع مدرسة، أو في مبنى مهجور، على طرف مزرعة، أو في أي مبنى تقليدي غير مستغل.

(1) Washington State University, Outsourcing & Growth Jobe In Washington; A Report For Businesses and Rural Commuities Interested in Statewide Information- Based Job Growth Opportunities , Washington State University Extension (may 2005) op. cit.
(2) Washington State University,

وبالتالي لم تتكلف هذه الأكواخ مبالغ لإنشائها، وبالطبع يمكن تحويل أي مبنى سكني لهذا الغرض، وهذا ما حدث بالفعل في الإسكيمو حيث تسمى أكواخ الاتصال العمل عن بُعد(IGLOO) وتسمى لدى الهنود الحمر باسم التيبي (Tip) [1].

*** الهدف من إقامة أكواخ الاتصالات:**

لا تختلف أهداف أكواخ الاتصالات عن أهداف مراكز الاتصالات عن بُعد فهى تقريباً واحدة، ولكن يرجع الهدف الأصلي للأكواخ الاتصالات عن بُعد إلى توفير التقنية الحديثة، والمهارات اللازمة للراغبين في العمل من سكان القرى النائية المحرومين من فرص اكتساب تلك المهارات بالعمل في شركات التقنيات الرفيعة، مثلهم مثل العمالة التي توجد في المدن الحضرية.

*** دور أكواخ الاتصالات عن بُعد:**

الدور التي تقوم به أكواخ الاتصال أو العمل عن بُعد هو تقديم التدريب على أساسيات الحاسوب الشخصي، وكتابة الوثائق، وإعادة كشوف الحاسبات، وتحرير النشر الكتبي، واستخدام الإنترنت.

كما أن لها دور هام في إنعاش الحالة الاقتصادية بمساعدة السكان المحليين على الحصول على عمل بالاستفادة من تلك المهارات التي يكتسبونها من التدريب، إما مع مؤسسات القطاع العام، والأعمال المحلية، أو على أساس الاستفادة من إمكانيات العمل عن بُعد لخدمة القطاع الخاص، وجهات الأعمال

(١) راجع: د/ ميك جري ـ نويل هاديسون «دليل العمل عن بُعد» «Tele Working» Explained مرجع سابق، ص٤٧

العالمية، وفي العديد من الحالات تقدم أكواخ العمل عن بُعد خبراتها إلى شركات محلية، أو أفراد محليين كما تقدم لهم خدمات عن بُعد .كما أن لهذه الأكواخ دور اجتماعي وهو توفير شبكة من الاتصالات للتواصل الاجتماعي بين العاملين عن بُعد والعاملين في المكاتب الرئيسية .

وحتى يكون لكل من مراكز الاتصالات، وأكواخ الاتصالات عن بُعد آثر اقتصادي ناجح فعليهما أن يخدما العديد من الأغراض، مع الأخذ في الاعتبار تعزيز الاقتصاد المحلي، وتنميته، وفتح الأبواب لفرص جديدة من الأعمال، سواء لمؤسسات العمل أو للمقيمين في المناطق الريفية والنائية، وبمساعدة التقنية يمكن لتلك المراكز أن تعين الأفراد، والمؤسسات التجارية في الحصول على الموارد واستخدامها، واكتساب المعرفة والمهارات المطلوبة لتوظيفها في المشاركة الناجحة في الاقتصاد الرقمي.

وفي هذه الحالة يجب على مراكز الاتصالات عن بُعد، وأكواخ الاتصالات عن بُعد التركيز على التدريب[1]، خاصة التدريب المتصل بتقنية المعلومات وفق الاهتمام الاستراتيجي للمجتمع، أو إعداد الأفراد لاغتنام فرص العمل عن بُعد، والتركيز على تدريب الأفراد على التقنية الحديثة، وكيفية استخدام برامج الحاسوب، وتصميم صفحات مواقع الإنترنت، واستراتجيات التجارة الإلكترونية، من خلال إعداد غرفة مجهزة بوسائل الاتصالات الحديثة، وبمصادر المعلومات المتنوعة عن الأعمال، والتقنية المتطورة، والتنمية الاقتصادية.

(١، ٢) راجع: «العمل عن بُعد» - مرجع سابق، ص ٢٣.

وينصح بإنشاء أكواخ العمل عن بُعد في المناطق الريفية والنائية التي ترتفع بها نسبة البطالة، حيث توفر أكواخ العمل عن بُعد التدريب، وتقوم أيضاً بجذب الأعمال، وبتوفير هذا النوع من التدريب سيفتح المجال أمام الأعمال الصغيرة الحجم والمتوسطة الحجم، والأفراد الذين يعملون لحساب أنفسهم (أصحاب الأعمال الحرة) والإستفادة من تقنيات واستراتجيات الأعمال حتى يعززوا من فرص نجاحهم في ميدان الأعمال.

ووفق تقرير أصدرته منظمة العمل الدولية فإن المؤيدين للعمل عن بُعد يؤكدون بأن وضعة «رابح ورابح»[1] فبكل بساطة يعود العمل عن بُعد بالكثير من الآثار الإيجابية على الموظفين وعلى أصحاب الأعمال كما أنه هناك آخرين يرون أن الربيحة سوف تعود على المجتمع ككل، وبجانب الآثار الإجابية هناك بعض الآثار السلبية للعمل عن بُعد[2].

ثالثاً: الأثر الاقتصادي على البيئة:

العمل عن بُعد سواء من المنزل أومن أقرب مراكز و أكواخ الاتصالات يساعد في أداء العمل المطلوب، ويؤدي بطبيعة الحال إلى تخفيف الزحام المروري الحاصل بسبب الذهاب، والإياب من العمل، والمساهمة في حماية البيئة من الغازات المنبعثة من وسائل النقل، كما أنه يقلل من حوادث السيارات بمشيئة الله تعالى، كما سيقلل من استهلاك الطرق، والوقود.

(١) راجع: «العمل عن بُعد» ـ مرجع سابق، ص ٢٣.

(2) VITTIO DI MARTINO, The high Road to Teleworking Intenational Labour Organization (February 2001) p2. op. cit.

وقد أثبتت دراسة أمريكية[1] أن للعمل عن بُعد أثراً اقتصادياً كبيراً على البيئة من حيث استهلاك الكهرباء، والتدفئة ستكون طفيفة، كما أن الرحلة التي تتم بالسيارة لمركز العمل عن بُعد تعادل الرحلة التي تتم لمحطة القطار؛ فالفارق يعتبر ضئيلاً.

يعتبر التنقل بالسيارة من أكبر مصادر التلوث، ويؤدي توفير التنقل لمسافة (١٠٠) ميل لعشرين موظفاً عن بُعد لتوفير (١١٠) ألف لتر (٢٩٠٠٠) جالون أمريكي من الوقود تنتج عنها (٢٠٠) مليون لتر أي أكثر من (٥٠ مليون جالون أمريكي) من غاز العوادم، ويعتبر ذلك مكسباً اقتصادياً للبيئة.

وبما أن وطننا العربي يعاني من كارثة بيئية خاصة جمهورية مصر العربية، فيمكن من خلال تطبيق نظام العمل عن بُعد أن نعالج هذه المشكلة ونحصل على مكاسب اقتصادية للبيئة، ويحد من أزمة الوقود التي تعاني منها البلاد، كما يؤدي استخدام تكنولوجيا المعلومات في أداء الأعمال عن بُعد إلى أقل استخدام للأوراق بشكل كبير ومن ثم قلة تكدس المكاتب بالملفات والحافظات وفي هذا محافظة على البيئة من ناحية أخرى.

رابعاً: الآثار الاقتصادية للعمل عن بُعد على أطراف العملية الإنتاجية

العمل عن بُعد له أثر اقتصادي على أصحاب الأعمال، والمؤسسات والشركات، حيث يعمل على الآتي:

(١) راجع: د/ ميك جري ـ نويل هاديسون «دليل العمل عن بُعد» «Tele Working» Explained مرجع سابق، ص٢٧٦.

أ) زيادة الإنتاجية :

تشير تجارب الشركات، والمؤسسات التي طبقت نظام العمل عن بُعد، على أن تكنولوجيا الاتصالات، والمعلومات لها تأثير اقتصادي إيجابي على الإنتاجية، وإن كان هذا التأثير لا يظهر في بداية التطبيق، فعلى سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية، قامت باستثمار مكثف في مجال تكنولوجيا المعلومات، ولكن لم يظهر في بداية التطبيق أي زيادة أو تضاعف في الإنتاجية، ولكن سرعان ما بدأ التغير يصاحب هذا الاتجاه، وذلك في الفترة ما بين (١٩٩٦م - ١٩٩٨م) حيث تضاعفت الإنتاجية من متوسط سنوي ١٪ إلى ٢٪ فقد كان السبب في ذلك ظهور التطور في التجارة الإلكترونية، والإنترنت فكان نظام العمل عن بُعد جعل العاملين يعملون ساعات إضافية.

وفيما يلي توضيح لمدى تأثير نظام العمل عن بُعد على الإنتاجية من خلال تجارب الشركات التي كان لهذا النظام التأثير الإيجابي على إنتاجياتها[1]:

١. شركة أميريكان إكسبرس (AMERECAN EXPERESS) زاد نسبة الإنتاج لديها من قبل العاملين عن بُعد بنسبة ٤٣٪ وذلك أكثر من نسبة زملائهم الذين يعملون من مكان العمل .

٢. شركة ثري كوم (3COM) وهي شركة تعمل في مجال الحسابات حولت ١٢٠ عاملاً لديها إلى العمل عن بُعد، فوجدت أنهم يقضون ما يقارب ٢٥ ساعة أسبوعياً بدلاً من ١٢ إلى ١٥ ساعة من قبل .

(1) Vittio Di Martino, «The High Road to Teleworking», ILO, Geneva, 2001, P.70. op. cit.

٣. إحدى المؤسسات الإدارية في ولاية مينوستا الأمريكية قامت بتحليل برنامج للاتصالات عن الفترة من نوفمبر ١٩٩٥ إلى أكتوبر ١٩٩٩ وجدت أن ٧٩٪ من العاملين عن بُعد يرون أن العمل عن بُعد ساهم في زيادة جودة العمل.

٤. ٩٦٪ من العاملين عن بُعد أكدوا أن العمل عن بُعد زاد من الإنتاجية ويرجع ذلك بسبب تقليل إنشغال العامل و المقاطعة أثناء العمل، بجانب العامل النفسي و ارتفاع معنويات العاملين عن بُعد أثناء العمل.

فالالتزام بمواعيد العمل المحددة، والتواجد طوال ساعات العمل في كثير من الأعمال ليس مؤشراً على الإنتاج خاصة في أعمال ما يسمون «بأصحاب الياقات البيضاء» التي لا تؤدي ممارساتها إلى اتساخ الملابس والأيدي، فالإنتاج يتزايد فقط في لحظات التركيز سواء في المكتب، أو المنزل ورغم أن بعض أماكن العمل توفر الجو الملائم للعمل، الا أن فترة طويلة من الوقت يضيع في الإنشغال بقضايا جانبية، والإلتهاء بتفهات الأمور، وشرود الذهن، والمقاطعة.

ب) زيادة ساعات العمل:

يساعد العمل عن بُعد على الحد من معدل الغياب، والأجازات المرضية بل يمكن إلغاء نظام الأجازات للعاملين عن بُعد مما يؤدي تقليل أيام الغياب فيزيد بذلك الإنتاج، ويعود بالنفع على الشركة فعلى سبيل المثال: إذا افترضنا أن ساعات العمل في مؤسسة ما حوالي ثمان(٨) ساعات يومياً، وعدد أيام العمل (٥) خمسة أيام في الأسبوع أي (٤٠) ساعة عمل في الأسبوع أي في السنة

(٢٠٨٠) ساعة عمل، هذا بدون حساب الأجازات والعطلات الرسمية، وأن الموظف أو العامل يستغرق مسافة حوالي (٢٠ـ٢٥) كيلو من منزله إلى مقر الشركة مستغرقاً في ذلك حوالي (١ –١,٥)، أي حوالي (٣) ساعات يومياً أي (٧٨٠) ساعة في السنة يضيعها العامل فقط للذهاب والإياب من منزله إلى مقر عمله، هذا بالإضافة إلى أيام الأجازات المرضية، والعارضة وغيرها، بالإضافة أيضاً إلى ما تتكبده الشركة من تكاليف خلال العام من صيانة مكاتب، وزيادة في استهلاك الكهرباء، وبدل تنقل للعاملين، ...وغيرها، فتظل قيمة رأس المال لهذه المؤسسة كما هي، وقد لا تحقق أرباحاً خلال العام.

أما إذا طبقت هذه المؤسسة نظام العمل عن بُعد سواء بتعيين موظفين جدد أو الموظفين الحاليين، والتي تناسب طبيعة عملهم هذا النظام، فيقومون بأداء عملهم من المنزل، فسوف نلاحظ أن كفاءة العاملين زادت بنسبة كبيرة في (الإنتاج، والجودة في أداء الأعمال) نتيجة قلة الإرهاق، وتوفير ساعات التنقل المهدرة في زيادة ساعات العمل فتصبح حوالي (١١) ساعة يومياً بدلاً من (٨) ساعات، بالإضافة إلى إرهاق أقل، وأيام عطلات مرضية أقل، مما يؤدي إلى زيادة في العائد الإجمالي، والمتمثل في زيادة ساعات الإنتاج السنوية.

كما يمكن للموظفين عن بُعد سواء من المنزل أو في مراكز، وأكواخ الاتصالات عن بُعد تقديم المساعدة للموظفين في المقر الرئيسي للشركة في حالة الظروف الطارئة، مثال الاعتصامات، وقطع الطريق لساعات طويلة والزحام المروري الشديد، والذي يمنع، أو يعيق وصول الموظفين إلى مقر الشركة، من

خلال إمكانية اتصال العاملين عن بعُد بالعملاء، وبأجهزة الحاسب في المكتب الرئيسي، مما يضمن للشركة السير في العمل دون توقف، أو انقطاع.

كما يمكن زيادة ساعات العمل، والإنتاج من خلال الاستفادة من فروق التوقيت حول العالم، حيث يمكن للشركة، أو المؤسسة التعاقد مع شركات أجنبية أو عربية، وأن تستفيد بفارق التوقيت فيصبح بإمكانها العمل طوال اليوم دون توقف، وذلك لتحسين وضعها في الأسواق.

ج) المحافظة على العملاء :

فالعمل عن بُعد يجعل من السهل قدرة العملاء على الاتصال بالموظفين مباشرة: خارج حدود أوقات العمل ودون حواجز، وفي الأوقات العادية، وفي الظروف الطارئة كما وضحنا سابقاً، مما يؤدي إلى تحسين العلاقة بين الشركة، وعملائها وتميز الشركة في السوق المنافسة، بما يحفظ لها عملائها، ورأس مالها، بل الزيادة في رأس المال من خلال اكتساب عملاء جدد .

د) خفض تكاليف الشركة

الشركة أو المؤسسة التي تطبق نظام العمل عن بُعد يمكنها أن تخفض من مساحات أماكن العمل ومتطلباتها من مرافق ومبان وأثاث وخدمات من إضاءة وتكييف ومواقف للسيارات وصرف بدلات...إلخ .

هـ) الموظفون

هناك العديد من الفوائد الاقتصادية التي يمكن أن تعود على العاملين أو الموظفين عن بُعد حيث يمكن للموظفين العمل من مكان إقامتهم في بلادهم

دون الحاجة إلى الهجرة الداخلية، والخارجية، أو دون الانتقال لمسافة بعيدة، أو إلى المدينة التي بها المقر الرئيسي للشركة، بل يمكن التعاقد مع أبناء البلدان المجاورة للاستفادة من كفاءتهم دون الالتزام بمصاريف سفرهم، وإقامتهم .

١- خفض التكاليف :

توفير فرص عمل جديدة لساكني الأماكن البعيدة، والنائية دون الانتقال المادي، خفض جميع تكاليف المواصلات، ووجبات الطعام، والملابس الخاصة بالعمل، وكل التكاليف التي تصاحب الوظائف التقليدية حيث تمثل حصيلة لا يستهان بها من المال .

٢- الحد من هدر الوقت :

والحقيقة أن هذه الجزئية لها أثر اقتصادي كبير، فتوفير الوقت يعني زيادة في الإنتاج سواء كان العامل يعمل في مؤسسة، أو لديه عمل حر فزيادة الإنتاج لصاحب العمل تعني زيادة في الأرباح، ويعود ذلك بالنفع، والفائدة للموظف أيضاً متمثلة في شكل زيادة في المرتب، أو نسبة من أرباح الشركة، أو زيادة في الحوافز.

و) الموظفون ذوو الأعمال الحرة :

في كثير من البلدان سوف يستفيد أصحاب الأعمال الحرة من أسلوب العمل عن بعد أكثر من الوظفيين التقليديين، وذلك لما يوفره العمل عن بُعد من تكاليف إيجار أو شراء مكتب، وتكاليف السفر، والتنقل، ورفع في الإنتاجية بحوالي ٢٠-٤٠٪[1] كما يقدم أسلوباً مناسباً لاختيار ساعات العمل.

(1) VITTIO Di Martino. and 1. Wirth: «Tlework: a New Way of Working and Living", international labour Organization Review, Vol. 129, No5, 1990.

خامساً: معوقات العمل عن بُعد:

تظهر الآثار السلبية للعمل عن بُعد من خلال معوقين يقفان أمام تطبيق مفهوم العمل عن بُعد، ولكن مع إيجاد علاجاً لحل تلك المعوقات نذكرها بالتفصيل في المبحث التالي:

أ) معوقات العمل عن بُعد:

الإنسان بطبيعته التي خلقها اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها مخلوق اجتماعي وفي حاجة إلى التفاعل مع الآخرين، حتى يستطيع أن يبدع في عمله، وخلق جو المنافسة بين الموظفين، فإذا بدأ الموظف في بداية حياته العملية بالعمل عن بُعد من المنزل منفرداً قد يؤدي ذلك إلى تداعيات خطيرة في تنمية ذاته، وإذا كان العمل عن بُعد سيساعد على خلق فرص عمل للمعاقين، وللنساء غير القادرات، أو الراغبات في العمل في المؤسسات والشركات العامة والخاصة، إلا أنّ ذلك لا يخلو من دور سلبي شديد يتمثل في زيادة انعزال هؤلاء الأفراد عن المجتمع، وقد يؤدي ذلك إلى تجنبهم المشاركة في حل قضاياه، وقراراته المصيرية لتعودهم على الانعزالية، وعدم الانخراط في أفراده، ولحل هذه المشكلة فعلى العامل أن يقوم بالمزج بين العمل عن بُعد من المنزل، وقضاء بعض الوقت في أعمال تقليدية وحضور الاجتماعات في المكتب الرئيسي، والسعي وراء إنشاء مراكز وأكواخ العمل عن بُعد في الأحياء المتاخمة للمدن، والقرى، قد تساعد في تبادل الخبرة، والاستفادة من تجارب الآخرين في ممارسة تقنيات المعلومات والاتصالات، حتى لا يصاب العاملين عن بُعد بالاكتئاب، أو الإحساس بالوحشة.

العائق الثاني هو عدم توفير شبكات اتصالات، ومعدات الاتصالات اللاسلكية خاصة في المنازل لبعض فئات المجتمع، فهو يعتمد على وسيلة تقنية غير متوفرة في كل مكان، لذا فإن هناك محدودية في إمكانية الاستخدام. فهذا العمل يتطلب تقنية موسعة مما يعني الاعتماد على البنية الأساسية في التجهيزات الأولية، ويتكلف إعدادها مبالغ كبيرة، كما أن هذا العمل يعتمد على التعليم فوق المتوسط؛ لذا فإن هذا العمل ليس مفتوحاً لجميع فئات المجتمع، كما أنه لا يمكن العمل عن بعد في كل الأعمال الممكنة، وقد يساعد في بعض الأعمال، إلا أنه خاص بالأعمال النظرية والتي يمكن تنفيذها، وانتقال موادها إلكترونياً، وغير مناسب للأعمال العضلية، والجسدية[1].

وهذا ما يحبط هم المتحمسين في الدخول في مجال العمل عن بُعد، ولحل هذه المشكلة أيضاً يجب على الدولة، والمؤسسات وضع الآليات اللازمة لتوفير فرص عمل عن بُعد، وهذه الآليات سوف نتكلم عنها بالتفصيل في المبحث التالي.

(١) (عبد العزيز الزومان ـ محمد العقيلي ـ عبد العزيز السلامة ـ ماجد الرسيني) «العمل عن بُعد عالمياً، ومجالات تطبيقة في المملكة العربية السعودية»، مرجع سابق (أبريل ٢٠٠٤م) ص(٨٨).